لوكنت اعلم انى ما اوقره كتمت ما بدا لى منه بالكتم
الكتم بفتحتين نبت يخلط بالوسمة او بالحناء ويختضب به
والمراد بالشيب انذار الشيب عن الغفلة وتنبهه عن قرب
الرحلة اى لوكنت اعلم انى ما اعظم الشيب الذى واجب
الاكرام عند عقلاء الكرام بعد نزوله ومجيئه وظهوره عندى
وقبل ظهوره عند غيرى اخفيت سراره واسررت اظهاره
التى بدت على رأسى وظهرت على ساسى من اثر الكبر وزوال
الصغر بالكتم اى بخضبه حتى لا انسب الى الفضيحة وعدم
سماع النصيحة من لسان الحال والحال انه ابلغ من بيان المقال

من لى برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم
الجماح بكسر الجيم جمع جموح شبه الاخلاق الذميمة بالدواب الذميمة
وقيل الجماح مصدر فالرد بمعنى الازالة ومن غوايتها صفة جماح
اى ناشية من ضلالتها والاستفهام للتضرع والاستعانة بغيره
والاستعطاف لنفسه والمعنى من يتكفل لى بتبديل الصفات اوصاف
الردية والاخلاق الدنية الحادثة من النفس الامارة المكارة
الغدارة بتاديبها وتحصيل الاحوال الجميلة والمقامات الجلية كما
تبدل الحركات الغير المرضية للخيول الغير المهدية باللجم المشبهة

بالمواعظ

بالمواعظ السنية قال عصام الدين وتشبيه النفس بالفرس
مأخوذ من لسان الشرع نفسك مطيتك فارفق بها قيل بقوله
مقصوده مرشد كامل وهو العالم العامل فاستشعر قائلا

فلا ترم بالمعاصى كسر شهوتها ان الطعام يقوى شهوة النهم
النهم بفتح الها افراط الشهوة فى الطعام وبكسرها صفة منه والمعنى
اذا اردت رد الجماح لارادة التخلص من الجناح فلا تطلب كسر شهوة
النفس بالمناهى ولا حسم شؤتها بالملاهى يعنى لا تظن
انك اذا اشبعتها بمقصوداتها امتنعت عن مضرتها فان الحرص
يزداد بوجدان ابتغاه والطبع يتقوى بما يلائم مقتضاه كمن
ابتلى بالمعدة التارية او الجوع البقرية فانه يزداد قوة
مرضه بالاكل كالبهايم والمستسقى يزيد عطشه بالشرب الدائم
فالمعاصى يزيد شهوتها ولا تنقصها وتفسدها ولا تصلحها
ومن المشهور بين اطباء الارواح ان معالجة النفس بالتخلية
والتحلية كما ان المعروف بين اطباء الاشباح ان المداوات بالتنقية
والتقوية فالحاصل ان ليس لها دواء الا الاحتماء فان لها بحب
المألوف ابتلاء ويدل عليه قوله

والنفس كالطفل ان تهمله شب
على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
شب الصبى بلغ الشباب

الى ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1